والمقامات مكاسب، والاحوال تاتي من عين الجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود، وصاحب
المقام ممكن في مقامه وصاحب الحال مترق عن حاله قال المشايخ الاحوال كالبروق
فان بقي فحديث نفس سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في معنى قوله عم انه ليغان
على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة انه كان عم ابدا في الترقي من احواله فاذا ارتقى
عن حال الى حالة اعلا منها كان فيما ارتقى عنها ملاحظا الى ما ارتقى عنها فكان يعدها
غينا بالاضافة الى ما حصل فيها فابدا كانت احواله في التزايد ومقدورات الحق سبحانه
من الالطاف لا نهاية لها وعلى هذا الحمل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين ومن ذلك
القبض والبسط وهما حالتان بعد ترقي العبد عن حال الخوف والرجا والقبض للعارف
بمنزلة الخوف للمستانف والبسط للعارف بمنزلة الرجا للمستانف فصاحب الخوف والرجا
تعلق قلبه في حالتيه باجل وصاحب القبض والبسط اخيذ وقته بوارد غلب عليه في عاجل
قال بعضهم فتح علي باب من ~~الانبساط~~ البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامي ولهذا قالوا
قف على البساط واياك والانبساط، وكان الجنيد يقول الخوف يقبضني والرجا يبسطني
والحقيقة تجمعني والحق يفرقني اذا قبضني بالخوف افناني عني واذا بسطني بالرجا ردني علي
واذا جمعني بالحقيقة احضرني واذا فرقني بالحق اشهدني غيري فغطاني عنه فهو في ذلك كله محركي
غير ممسكي وموحشي غير مؤنسي بحضوري لذوق طعم وجودي فليته افناني عني فمتعني او
غيبني عني فروحني ومن ذلك الهيبة والانس وهما فوق القبض والبسط فكما ان القبض
فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة الرجا فالهيبة اعلى من القبض والانس اتم من البسط
وحق الهيبة الغيبة فكل هائب غائب ثم يتفاوتون في الهيبة حسب تباينهم في الغيبة
فمنهم ومنهم وحق الانس صحو بحق فكل مستانس صاح ثم يتباينون حسب تباينهم في الشرب
قالوا ادنى محل الانس انه لو طرح في لظى لم يتكدر عليه انسه وحال الهيبة والانس وان جلتا
فاهل الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما تغير العبد فاهل التمكين سمت احوالهم عن التغير

وهم

مطلب معنى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي الحديث

وهم محو في وجود العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس وانما يرتقي العبد
عن هذه الحالة بالوجود ومن ذلك التواجد والوجد والوجود فالتواجد استدعاء
الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد اذ لو كان لكان واجدا فقوم قالوا التواجد
غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ويبعد عن التحقيق وقوم قالوا انه مسلم للفقراء المجردين
الذين ترصدوا الوجدان بهذه المعاني واصلهم خبر الرسول عم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
فالتواجد ابتدا الوجد على الوصف الذي جرى ذكره وبعد هذا الوجد والوجد ما يصادف
قلبك ويرد عليك بلا تعمل وتكلف ولهذا قال المشايخ الوجد المصادفة والمواجيد
ثمرات الاوراد فكل من ازداد وظائف ازداد من الله لطائف، سمعت الاستاذ ابا علي
يقول الواردات من حيث الاوراد من لا ورد له بظاهره لا وارد له في سرائره، واما الوجود
فهو بعد الارتقاء عن الوجد ولا يكون وجود الحق الا بعد خمود البشرية لانه لا يكون للبشرية
بقاء عند ظهور سلطان الحقيقة وفي هذا المعنى انشدوا، وجودي ان اغيب عن الوجود،
بما يبدو علي من الشهود، فالتواجد بداية والوجود نهاية والوجد واسطة بين البداية والنهاية
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب
استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد وهو كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق في البحر
وترتيب هذا الامر قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود وبمقدار الوجود يحصل الخمود
وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه بقاؤه بالحق وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان
ابدا متعاقبتان عليه فاذا غلب عليه الصحو بالحق فبه يصول وبه يقول قال عم فيما اخبر عن
الحق فبي يسمع وبي يبصر واما اذا كان الغالب عليه المحو فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يذكر باسناده ان ابا عقال المغربي اقام بمكة اربع سنين لم ياكل ولم يشرب
الى ان مات ولما كانت ايام المجاعة والناس يموتون دخل ابو عبد الله التروغندي بيته
فراى في بيته مقدار منوين حنطة فقال الناس يموتون من الجوع وفي بيتي حنطة فخولط في عقله
فما كان يفيق الا في اوقات الصلاة يصلي الفريضة ثم يعود الى حالته فلم يزل كذلك

مطلب من لا ورد له بظاهره لا وارد له في سرائره

Copyright © King Saud University